الشاعر الأستاذ عبد النبي بزي (وندزور – كندا)

طوفان الأقصى

جِراحُ غَزَّةَ طُوفانٌ جَرى وفَمُ
يقولُ بالقُدْسِ بَعْدَ اللهَ نَعْتَصِمُ
طوفان غَزَّةَ للأقصى لِعِزَّتِهِ
لِكُلِّ حُرٍّ أَبِيٍّ مُؤْمِنٍ عَلَمُ
مِنْ غَزَّةَ العزِّ آياتُ الفِدا سَطَعَتْ
أنوارها في فَضَاءِ العَدْلِ تَرْتَسِمُ

مِنْ غَزَّةَ المَجْدِ أَبْطالُ الهُدى انْتَفَضوا
ولِلشَهَادَةِ في سُوحِ الرَدَى ابْتَسَموا
يا قِبْلَةَ الحَقِّ يا أَقصى إِلَيْكَ هَوَتْ
زُهرُ القلوبِ وشُدَّتْ باسمِكَ الذِمَمُ
وباسمِكَ الصَفْوَةُ الأحرارُ في أَنَفٍ
وعِزَّةٍ غَمَراتِ الحربِ تَقْتَحِمُ
وتَمْتَطي المَوْتَ أعمى يَسْتَجيبُ لها
وَمِنْ عَدُوِّ الهدى والحَقِ تَنْتَقِمُ
هَزَّتْ كِيانَ عَدُوٍ غَاصِبٍ جَشِعٍ
يَحيا على القَتْلِ لمْ يَشْبَعْ لهُ نَهَمُ

وأرْعَبَتْ جَيْشَهُ، من صّوّروهُ لنا
جيشاً مِنَ الرُعبِ لا يّخْشى ويَنْهَزِمُ
قَدْ أَذْهَلَتْ جَيْشَهُ المَوْصوفَ إذ بَكَرَتْ
الى مضاجِعِهِ والموتُ مُحْتَدِمُ
وجَرَّعَتْهُ الأَذى والقَهْرَ مَنْ يَدِها
كَأْساً تَمَازَجَ فيها الذُّلُ والأَلَمُ
وصَكَّ سَمْعَ طَواغِيْتِ الخَنا حَدَثٌ
مِنْ غَزَّةَ العَزّ يَرْويهِ فَمٌ وفَمُ
فاستنفَرَ الجَبْتُ والطاغوتُ والتَمَعَتْ
بَوارِقُ الحَقْدِ في الآفاقِ تحْتَدِمُ

وفي البِحارِ أساطِيلُ العِدا مَخَرَتْ
الى شَواطِئِنا بالشَرّ تَضْطَرِمُ
وَزَمْجَرَتْ طائراتُ المَوْتِ وانْطَلَقَتْ
مِنْ (تلْ أبيب) وفي أحشائِها ضُرَمُ
الى حِمى غَزَّةَ الأحرار تَقْذِفُها
بالنارِ، والنارُ ما تلقاهُ تلتَهِمُ
و كُلَّ يومٍ تُعيدُ القصفَ حاصِدةً
مِنْ أهلِ غَزَّةَ ما لمْ تَشْهَدِ الأُمَمُ
للهِ غَزَّةُ كمْ عانَتْ وكَمْ صَبَرَتْ
صَبْراً تَنوءُ بِهِ مِنْ ثِقْلِهِ القِمَمُ
أبناؤها صُرَّعٌ والقصفُ يَحْصِدُهُمْ
والموتُ والجوعُ والتَشريدُ والسّقَمُ
شيباً نِساءاً وأطفالاً بلا عدَدٍ
غَصَّ العَديدُ بهِمْ واسْتَسْلَمَ القَلَمُ
أشلاءُ أطفالِها والقصفُ مَزَّقَها
حتى غَدَتْ بِحُطامِ القصْفِ تَلْتَحِمُ

للهِ غَزَّةُ أُمٌ بالأسى ادَّثَرَتْ
والهَمُّ في قَلْبِها المَثْكولُ والغَمَمُ

بيتُ مَفْجوعةً والحُزْنُ خيمَتُها
ضَجِيعُها الثُّكْلُ والآهاتُ والألَمُ
هَبَّتْ لِنُصْرَتِها كلُ الشُعوبِ عَدا
أهلِ العُروبَةِ والإسلامِ ما بَغَموا
مأْساتُها صَرْخةٌ للحَقِ قَدْ عَبَرَتْ
أسماعّ مَنْ صَكَّهُمْ مِنْ صَوتِها صَمَمُ
لَمْ يَسْتجِبْ لليتَامى حاكِمٌ صَلِفٌ
لَمْ يَسْتَجِبْ لليتامى مُتْرَفٌ بَطِرُ
لَمْ تستَجِبْ لِنِداءِ الحَقِ مَشْيَخَةٌ
ولا لِنُصْرَتِها قَدْ هَبَّ مُعْتَصِمُ
فالمُسْلِمونَ وأَعْرابُ الخنا غَرقوا
في الذُلِ والعَارِ لَمْ يَنْبضْ بهِمْ رَحِمُ
ماتَتْ مَروءَتُهُنْ غارَ الحياءُ بهِمْ
وبالخِيانَةِ أعداءُ الهُدى التَزَموا
أينَ المشايخُ والإفتاءُ يا عَرَبُ
أينَ الجماعَةُ والأخوان والرَحِمُ
إسلامُهُمْ كَذِبٌ ما مَسَّهُمْ شَرَفٌ
عَنِ الخِيانَةِ أهلُ الغَدْرِ ما فُطِموا

مُلوكُهُمْ خَوَلٌ أزْرى النِفاقُ بهِمْ
تَصَهْيَنوا عَبَدوا شَيْطانَهُمْ وعَموا
ولَيسَ يُفْلِحُ شَعْبٌ ضَلَّ سادَتُهُ
ولَمْ يَزَلْ خَلْفَهُمْ بالفِسْقِ يأْتَمِمُ
وللعُروبَةِ والأَعْرابِ جامِعَةٌ

عِبْرِيَةٌ رفاها العَارُ والوَصَمُ

ما هَمَّهُمْ غَزَّةٌ أطْفالُها احتَرَقوا

ما هَمَّهُمْ تُهْتَكُ الأَعْراضُ والحُرَمُ

وتُستَباحُ لِ سَفَّاحٍ وطَاغِيَةٍ

غِذاؤهُ مِنْ جِراحِ الأبرياءِ دَمُ

ولا إبادَةُ شَعْبٍ رغْمَ مِحْنَتِهِ

ما زالَ بالصَبْرِ والإيمانِ يَعْتَصِمُ

أينَ العَدالةُ أينَ الحَقُ أينهما

أينَ الشَرائِعُ والأَدْيانُ والنُظَمُ

وعُصْبَةُ الأُمَمِ الشلاءُ عاجِزَةٌ

ومَجْلِسُ الأمْنِ لا أمْنٌ ولا سَلَمُ

لَمْ يَسْتَجِبْ لِنداءِالحَقِ مِنْ عَرَبٍ

إلا أُباةٌ مدى أعْرَاقِهِمْ شَمَمُ

إلا مُقاوَمَةٌ غَرَّاءُ مُؤمِنةٌ

باللهِ بالصَفْوَةِ الأَخْيارِ تأتَمِمُ

مِنْ مَنْبَتِ المَجْدِ مِنْ أحْضَانِ عائِلَةٍ

حيثُ المَروءَةُ حيثُ البأْسُ والكَرَمُ

حيثُ الشهادَةُ بالأبطالِ شامِخَةٌ

حيثُ البطولاتُ لا يرقى لها كَلِمُ

وهُمْ لَغَزَّةَ صَوْتٌ صَادِقٌ ويَدٌ

تُرْدي الطُغاةَ ومَنْ خانوا ومَنْ ظَلَموا

ومِنْ عِراقِ الهُدى لَبَّتْ مُكَبِّرَةٌ

أشاوِسٌ لأميرِ المُؤمنين نُموا

يَغْشونَ سُوحَ الوَغى ما همَّهُمْ خَطَرٌ

ولا بلاءُ، وجيشُ الموتِ يَزْدَحِمُ

إيمانُهُمْ بالهُدى والحَقِ مُتَّصِلٌ

بكَربلاءَ ونِعْمَ الذِكْرُ والحَرَمُ
واسْتنفَرَ اليَمَنُ المَجْروحُ مُنْتَفِضاً
مُلَبياً أُخْوَةً باسمِ قَدْ ظُلِموا
وتَعْرِفُ اليَمَنَ المَرْهوبَ جانِبَهُ
سُوحُ الجَهادِ، إليهِ تُنْسَبُ الخُدُمُ

أبناؤهُ العزمُ والإقدامُ منْهَجُهُمْ
وهُمْ لِغَزَّةَ دِرْعٌ ليسَ يَنْخَرِمُ
أصْلُ العُروبَةِ مَعْناها و عِزَّتُها
وللعُروبَةُ صَنْعاءُ الهُدى حَرَمُ
وغَزَّةَ للإبا رَمْزٌ ومُنْتَجَعٌ
والنصرُ في جَوِّها المَيمونِ يَرْتَسِمُ
جِراحُها خَضَّبَتْ بالصَبرِ عِزَّتَها
وليسَ إلا بنَصرِ اللهِ تلتَئِمُ
ما هَمَّها بَطْشُ سَفَّاحٍ وطاغِيَةٍ
وحاكِمٍ مُسْتَبِدٍ رَبُّهُ صَنَمُ
حُريةُ الناسِ ليسَتْ مُلْكُ طاغِيَةٍ
وليس يمنَحُها مُسْتَكْبِرٌ أثِمُ
فالناسُ في الأصلِ أحرارٌ تُقَيِّدُهُمْ
مبادئُ الحَقِ والأخلاقِ والقِيَمُ
كذلكَ اللهُ جَلَّ اللهُ أنشأهُمْ
وهو البَديعُ لهُ الآلاءُ والنِعَمُ
لابُدَّ للحَقِ أن تعلو بيارِقُهُ
وشمْسُهُ بالهُدى والعَدْلِ تضطَرِمُ

لابُدَّ للحَقِ أن تغنو لَيَبَتِهِ
وتَنحَني دونَهُ الأقطارُ والأُمَمُ

ويُصبحُ الناسُ أحراراً يَسوسُهُمُ

بالحقِ والعدلِ من أهلِ الهُدى عَلَمُ

لايتركُ الناسَ للطاغوتِ يحْكُمُهُمْ

ربٌ قديرٌ وجبَّارٌ ومُنْتَقِمُ

فللبَريَة رَبٌ عادِلٌ صَمَدٌ

له القداسَةُ والإجلالُ والعِظَمُ